الرياض

1. مقالات اليوم

الخميس 5 من ذي الحجة 1426هـ - 5 يناير 2006م - العدد 13709

البيت العربي

الملك عبدالله وأول الغيث قطرة

د. محمد ناهض القويز

كنت تساءلت في مقال سابق (تاريخه 2005/12/12) ما إذا كان الإعلام سينصف الملك عبد الله الذي يحمل كثيراً من صفات الفارس العربي التي كنا نظن أن لا وجود لها إلا في أحلام الشباب والفتيات وثنايا الكتب.

ولعل أكبر مايميزه على مستوى العالم العربي والعالم الثالث هو نزاهته وشفافيته وتواضعه وحزمه وبالذات في القضايا التي تمس الأمة. لقد أعلن الحرب على الفساد منذ أن كان ولي عهد وحمّل الكتاب مسؤولية كشف أي فساد في الدوائر الحكومية ومنذ ذلك الوقت شهدت الصحف تطورا كيفيا في تناول قضايا الفساد تعدت القضايا الفردية إلى القضايا الكبيرة. ولا شك عندي أن أهم عامل في الحرب على الفساد هو المليك المفدى.

وأعلن حرباً لاهوادة فيها على الإرهاب وأسبابه الدينية والاجتماعية والفكرية وفتح قنوات حوار وطنية. ثم على المستوى الإقليمي قدم لأول مرة خطة سلام شامل واضح المعالم في الشرق الأوسط لم يهندس خلف الكواليس بل جاء ليحقق الحد الأدنى من الممكن العربي في عالم المستحيل.

وكم سررتُ كثيرا عندما جاء التتويج الأول في الاستطلاع الذي أجرته صحيفة البيان الإماراتية حيث اختير الملك عبدالله الشخصية الخليجية الأولى.

ولعل المهم في ذلك الاختيار أنه لم يأت بناء على رأي محرر أو مجموعة محررين تحكمهم ولاءات ومصالح بل جاء باستفتاء تجاوز الخليج والجزيرة العربية إلى البلاد العربية وأوروبا. وكان المصوتون غير السعوديين ثلاثة أضعاف السعوديين.

إذاً الاختيار جاء جماهيريا معبرا عن واقع نعيشه يشهد على ذلك التعليقات الكثيرة التي جاءت على الاختيار في موقع جريدة الرياض الإلكتروني مما حدا بالجريدة إلى قفل التعليق.

نحن في انتظار المزيد من التتويج لخادم الحرمين، ولا شك أن هذا التتويج هو دافع لتحقيق المزيد من التنمية المتوازنة ولمواصلة الحرب على الإرهاب والفساد الإداري والمالي في كافة مؤسسات الدولة.

وقد نراه غداً الشخصية العالمية في الحرب على الفساد.

والشخصية العالمية في معالجة الفقر

إن خادم الحرمين يريد أن يحلق بنا عالياً.

ولكن

هناك بيننا من لايريد من أجنحة الوطن إلا أن تحلق به وحده. وما لم نقم بتطهير مؤسساتنا من مثل هؤلاء فإن كافة جهود التنمية ستذهب كما ذهبت مليارات الريالات من قبل في مؤسسات وشركات وهمية تعتمد التلميع الإعلامي.

نحن اليوم استقبلنا عيد التتويج قبل عيد الأضحى وأسأل الله أن يحفظ لنا قائد نهضتنا الحر الشجاع الفارس الذي لايشق له غبار في البناء وفي الحرب على الفساد.